

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[75] (ما أنت من رجالي. ولا الزمان زمانني). (1) وفي الوقت ذاته بعث أبو سلمة الخلال - الملقب بوزير آل محمد، والذي سيصبح وزيراً للسفاح أول خلفاء بني العباس - إلى جعفر الصادق، و عبد الله بن الحسن "، وعمرو الأشرف، من أبناء علي، مع رجل من موالى أبي سلمة قائلاً له: إن أجاب جعفر فلا تذهب إلى غيره، وإن لم يجب فاقصد إلى عبد الله. فإن أجاب فأبطل كتاب عمرو. وذهب الرسول إلى جعفر فقال: مالي ولابي سلمة، وهو شيعة لغيري. ووضع الكتاب في النار حتى احترق - وأبى أن يقرأه. قال الرسول: ألا تجيبه؟ قال: قد رأيت الجواب. ثم مضى الرسول إلى عبد الله. فقرأ الكتاب. وقصد إلى جعفر الصادق ينبئه بورد الكتاب إليه من شيعته بخراسان. قال الصادق له: ومتى كان لك شيعة بخراسان؟ أنت وجهت أبا مسلم إليهم؟ هل تعرف أحدا منهم باسمه؟ فكيف يكونون شيعةً وهم لا يعرفونك وأنت لا تعرفهم قال عبد الله: كأن هذا الكلام لشيء؟ قال الصادق: قد علم الله أني أوجب النصح على نفسي لكل مسلم. فكيف أدخره عنك؟ فلا تمن نفسك فإن الدولة ستتم لهؤلاء. وذات يوم دخل على جعفر الصادق سدير الصيرفي قال: يا أبا عبد الله. ما يسعك القعود. قال لم؟ قال لكثرة أنصارك... مائة ألف. مائتي ألف. فتسائل الإمام عن عدد المخلصين منهم. وأبدى زهداً وبصراً بالعواقب. (1) خرج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على بنى مروان سنة 127 في الري بخراسان ثم استسلم لأبي مسلم بعد إذ ظفر الأخير بجيوش بنى مروان. وكتب إليه يستعطفه بقوله (من الأسير بين يديه بلا ذنب إليه ولا خلاف عليه. فان الناس من حوضك رواء ونحن منه ظمء رزقنا الله منك التحن... فإنك أمين مستودع ورائد مصطنع. والسلام عليكم ورحمة الله) ولم يطلقه أبو مسلم. بل أورده حتفه. وقيل سمه. (*)